هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

خطر الانفجار
الولايات المتحدة تخاطر بتكرار مآسي الماضي بمساندة دكتاتورية باكستان العسكرية

بقلم : بنظير بوتو
ترجمة : فاروق السعد

عند الإصغاء لخطاب الرئيس بوش الافتتاحي في كانون الثاني ٢٠٠٥، استمع الناس المحبون للديمقراطية والتغيير الاجتماعي وحقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم الى تصريح جدير بالملاحظة عن السياسة الخارجية من القوة العظمى الوحيدة في العالم:" سنقوم و بإصرار بتحديد موقفنا من كل حاكم و كل بلد- الموقف الاخلاقي بين القمع، الذي هو دوما خاطيء، والحرية، التي هي صحيحة تماما. سوف لن تتظاهر امريكا بان المنشقين الذين في السجن يفضلون قيودهم، او ان النساء يرحبن بالاذلال والعبودية، او ان أي كائن بشري يطمح لان يعيش تحت الاستبداد". ومع هذا، ومنذ ذلك الحين، فان عقيدة بوش، بجعلها الديمقراطية و حقوق الإنسان محورا للسياسة الخارجية للولايات المتحدة، قد طبقت بشكل انتقائي. فقد أشارت الى بلدان مثل بورما وسوريا، و لكنها بالكاد ألمحت الى عمليات القمع الديني و السياسي التي يمارسها حلفاء امريكا. وفي باكستان، تم تأجيل الديمقراطية من قبل امريكا في وجه الدكتاتورية العسكرية للجنرال برويز مشرف. والمسالة هي: هل ستدفع امريكا ذات الثمن في باكستان الذي تقوم الان بدفعه في مناطق ساخنة اخرى؟ تاريخيا، غالبا ما اختارت امريكا التحالف مع الأنظمة الاستبدادية استنادا الى "المصلحة الاستراتيجية" المدركة. مع ذلك، غالبا ما كانت النتيجة قصر النظر. فلقد ساندت امريكا شاه ايران بدون تسليط أي ضغط من اجل إجراء الإصلاحات الأساسية. وهذا ما كان يقدم للولايات المتحدة نفطا رخيصا على المدى القريب؛ وعلى المدى البعيد، آية الله الخميني، الذي مازال أتباعه في خلاف مع واشنطن. و بالمثل، في بلدي، فان"قصر نظر" الثمانينات قد أحرج دكتاتورية الجنرال ضياء الحق الوحشية، لا أبالية تجاه العواقب او تجاهلها. كما فشلوا ايضا في تشجيع التحديث و القيم الديمقراطية ضمن التحالف الأفغاني الذي كان يقاتل السوفيت. قادت عملية سوء الحسابات المأساوية تلك بشكل مباشر الى الطالبان في التسعينات وأخيراً، الى القاعدة في ١١ ايلول ٢٠٠١، والان فان واشنطن يمكن ان ترتكب ذات الخطأ في باكستان. ان "الحرب" قد تغيرت، ولكن طريقة عملها مازالت نفسها. فالحاكم المستبد يلعب ورقته الرابحة بإقامته علاقات تعاون قصير الأمد مقابل قبول الغرب لإدارته الفظة. وقد تكون التبعات مأساوية ايضا. فدعم الولايات المتحدة لمشرف يخاطر بإثارة ريبة كبيرة وغضب. وان الثمن كبير بشكل لا يمكن تصوره بالنسبة للدعم الشعبي المزيف الذي يتمتع به الديكتاتور في الحرب على الارهاب- خصوصا انه هو الذي يسمح للقاعدة وطالبان في التجوال بصورة حرة في مناطق حرجة على الحدود. وخلال فترة استلامي منصب رئيسة الوزراء، نجحت حكومتي جزئيا في اصلاح المدارس الدينية بإدخال منهج معاصر. ان نظام مشرف، بإهماله القطاع الاجتماعي والثقافي، قد خلق ظروفا تدفع الى توسع وازدهار هذه المدارس الدينية. وتلك هي الارضية التي تزيد من رفض الشباب للاعتدال السياسي وهي العاقبة المباشرة للقمع المستمر للارادة الديمقراطية الشعبية لرفض الشباب للتحديث السياسي والنتيجة المباشرة للقمع المستمر لإرادة الديمقراطية الشعبية. و في الوقت الذي تبدو فيه اعمال الشغب الأخيرة في باكستان تدور حول نشر الصور الكارتونية الدنماركية المثيرة للجدل المثير للجدل، ينبغي على واشنطن ان لا تتجاهل مسالة فرعية مهمة. فمشرف قد منع جميع التظاهرات السياسية ماعدا تلك المناهضة لأمريكا وللغرب. لذلك فقد استغل الشعب الباكستاني والاحزاب حادثة الكاريكاتير للتنفيس عن غضب اكثر سعة. ان الأمة التي قامت بتهميش المتطرفين في الانتخابات الديمقراطية منذ عام ١٩٨٧ الى الانقلاب العسكري لمشرف عام ١٩٩٩ قد تجذرت من قبل الدكتاتورية. لم تحصل الاحزاب الدينية قط على اكثر من ١٣٪ من الأصوات في الانتخابات العامة، ولكن الدعم الذي تحظى به الان قد ينمو بشكل درامي. فماذا سيحل بحلم الناس المؤجل حول الديمقراطية؟ انه قد ينفجر على شكل عنف و صعود رجال الدين لان المعتدلين السياسيين لم يسمح لهم بالعمل.

عن : الغارديان

طبق الاصل

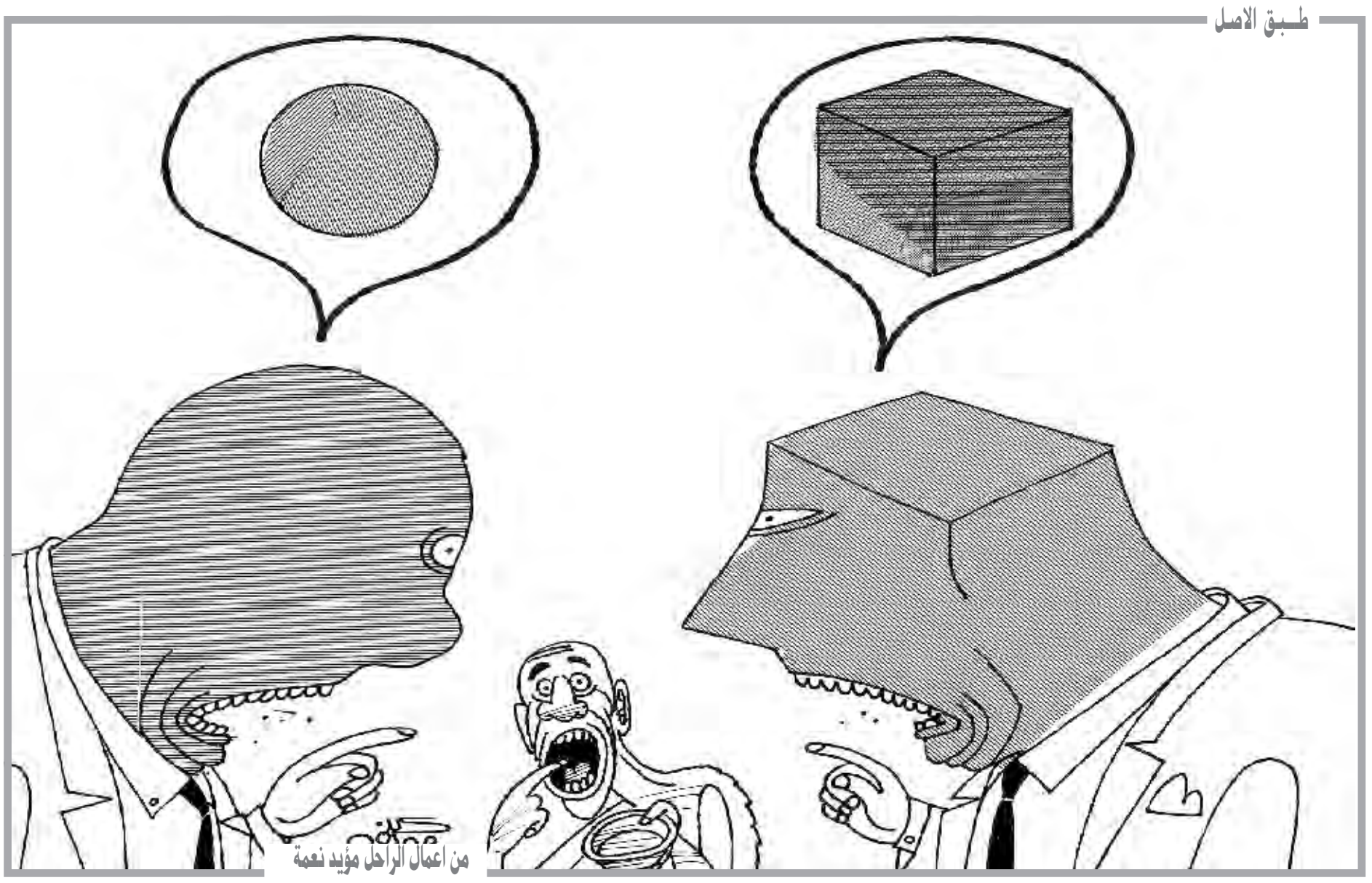

من اعمال الراحل مؤيد نعمة

ستراتيجية بوش الكبيرة

بقلم : مايكل باروث
ترجمة : مروة وضاء

اصدرت ادارة بوش قبل ثلاث سنوات ونصف في ايلول ٢٠٠٢ ستراتيجية امنها القومي.التي كانت كما وصفها المؤرخ بايل جون لويس غاديس "اكبر اعادة تقييم في الستراتيجية الاميريكية على مايزيد على النصف قرن" اي منذ ان وضع هاري ترومان أمريكا على مسارالحرب الباردة. واليوم يبدو ان هنالك اجماعاً على ان ادارة بوش تنحرف عن ذلك المسار. كتب جيرالد بيكر في صحيفة التايمز اللندنية ان ايام التدخل العسكري الامريكي قد انتهت. وكتب المعلقون ان وزيرة الخارجية كونداليزا رايس وضعت المحافظين الجدد جانبا وانضمت الى محترفي وزارة الخارجية. انه ليس بالتوقيت السئ للتمعن في هذه الاستراتيجيه لنرى ما حققته.

عندما ظهرت هذه الستراتيجية لاول مرة ركزت التقارير الاخبارية على التأكيد بأن امريكا ستتصرف وقائيا. كان هذا مباشرة بعد ان تحدى جورج بوش الامم المتحدة لاتخاذ موقف من العراق في الوقت الذي كان يضغط فيه على الكونغرس للتصويت للحل العسكري. " لن نتردد بالتصرف وحدنا اذا استدعت الضرورة" "ان من حقنا في الدفاع عن انفسنا وذلك بحمايتها من الارهابيين وبمنعهم من الحاق الاذى بشعبنا وبلدنا".

لم يكن الرد الوقائي القانون الوحيد في الوثيقة .فالكلمات التي ذكرت كانت مسبوقة بقراءة البند " بينما ستكافح الولايات المتحدة للحصول على دعم المجتمع الدولي..." . لكن حتى مع الادعاء بحق التصرف وقائيا وافق بوش على التماس توني بلير للحصول على قرار ثان من الامم المتحدة لتبرير التصرف العسكري في العراق بالرغم من انه كان مبرراً بقرارات سابقة ومنها ما نص على التصدي لصدام حسين.

لقد كانت هنالك امور اكثر في ستراتيجية حماية امريكا من مجرد التعامل مع التهديدات الانية. فلقد استدعت تلك الستراتيجية "الجهود العالمية لمكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري" وقال منتقدو بوش حينها انه احبط الجهود بمواصلته رفض معاهدة كيوتو. لكن الاتفاق الذي توصل اليه بوش مع الهند والصين واليابان واستراليا وكوريا الجنوبية للتقليل من انتاج الغازات المسببة للاحتباس الحراري أتت بنتائج مميزة. بينما اخفقت الدول الاوربية المتكبرة في تحقيق اهداف معاهدة كيوتو. كما تجاوز بوش هذه الاستراتيجية وذلك بالموافقة على العمليات العسكرية المشتركة مع الهند وتشجيع تواجد ياباني عسكري خارج اليابان لموازنة قوة الصين العسكرية المتنامية. كما ذهب الى ابعد من ذلك حيث كان ملتزما جدا بمحاربة الايدز في افريقيا علما ان هذا ذكر في الوثيقة تلميحا.

من ناحية اخرى لم يف بوش بكل وعوده في هذه الستراتيجية. فلم تتحقق نظرية منطقة التجارة الحرة الاميريكية التي تم تصورها لسنة ٢٠٠٥ كما وان "قيام دولة فلسطينية مستقلة تعيش بسلام بجانب اسرائيل" لن تتحقق قريبا. لكن توجد دلائل كثيرة بان بوش حقق انجازا جيدا في الدبلوماسية المتعددة الاطراف اكبر من الذي دعت اليه الوثيقة. لقد حمل بريطانيا والمانيا وفرنسا على التفاوض مع ايران وحث الصين بلد النفوذ الحقيقي الوحيد لاستخدامه ضد كوريا الشمالية. وعمل مع فرنسا في دعم "ثورة الارز" في لبنان. كما ان اميركا الان تحصل على تعاون اضافي من الحكومتين المنتخبتين الجديدتين في كندا والمانيا.

يمكن ان يجادل البعض اننا لم نحقق النجاح في ايقاف البرنامج النووي في كل من ايران وكوريا الشمالية. لكن تلك الخطة الستراتيجية لم تعد بالنجاح في كل مكان اكثر من احتمالات التدخل العسكري في اي مكان. بل اقترحت بدلا من ذلك استخدام القوة الاميريكية حيثما يمكن " لتلبية متطلبات الكرامة الانسانية غير القابلة للنقاش" لقد اتبع بوش خطوات الستراتيجية الاميريكية باخلاص كبير رغم وجود الاخطاء —كالتي اقترفها سلفه هاري ترومان في الحرب الباردة.

ماذا عن الادارات المستقبلية؟ لقد قام خلفاء ترومان باتباع الستراتيجية التي وضعها في عام ١٩٦٨لاربعة عقود. كما اظهر غاديس في كتابه الجديد (الحرب الباردة). انا استقرئ بأن اتباع بوش مع كل انتقاداتهم (كجون ماكين الذي يريد جيشا اكبر وهيلاري رودمان كلنتن التي تقول انها ما كانت لتصوت لصالح الحل العسكري في العراق لو كانت تعرف ما تعرفه اليوم) وارى انه من الصعب عليهم السير خارج اطار عمل هذه الستراتيجية للامن القومي، بينما يتحملون اعباء حرب بوش التي اصبحت توصف بالحربِ الطويلة.

عن : الواشنطن بوست

الثيوقراطية النووية

بقلم : بيرنار غيتا
ترجمة : زينب محمد

لايمكن ردع ايران عن امتلاك القنبلة بدون تقديم ضمانات امنية لها وهذا ليس بالامر اليسير. اهو اذا صعب للغاية؟ أليس هناك شيئ نفعله لمنع ايران من الحصول على السلاح النووي. وعدم الاستقرار الدولي الكبير الذي سينجم عن ذلك في حال امتلاكها السلاح؟ ان كل شيء يبعث على الخشية من ذلك واوله حقيقة ان هناك من يعرف في طهران كما في غيرها ان الولايات المتحدة الامريكية مشغولة جداً في العراق ولايمكنها التدخل في ايران. بل لايمكن على وجه الخصوص تبرير هذا التدخل بالتهديد الذي يمثله انتشار اسلحة الدمار الشامل، وان كان حقيقياً تماماً هذه المرة. اما الاسرائيليون فانهم يخشون من المزيد من افساد علاقاتهم بالاسلام من خلال تكفلهم بقصف المواقع الايرانية، وعلى اية حال فان هذه العملية لن تكون محققة لان الجمهورية الاسلامية بعثرت مراكزها البحثية النووية ودفنتها وتمسكت ايران بالنهاية بالقنبلة النووية.

بل ان ايران اصبحت ترغب في صنع هذه القنبلة اكثر من اي وقت مضى على الاطلاق لعدة اسباب منها لان الولايات المتحدة الامريكية تستقر في العراق وفي افغانستان ولان تحالفها مع الاتراك والسعوديين ظل تحالفاً قوياً. ولان باكستان حليفة واشنطن الاخرى تمتلك هي ايضاً السلاح الذري، كما لم يترك التاريخ لايران ذكرى طيبة عن روسيا، حليفتها في الشمال.

وحيثما نظروا، يشعر الايرانيون بانهم محاصرون، لاسيما ان بلاد فارس القديمة تنظر الى الصعيد السني في الدول العربية بالقلق نفسه الذي تشعر به ازاء الغرب. ومن خلال النافذة المفتوحة على الفرصة الى تقدمها الازمة العراقية لهذا النظام ولرغبته طبعاً في تأمين بقائه يبدو ان من الصعب كبت السوق النووية في ايران، غير ان اوراق اللعبة لم تستخدم كلها بعد. لان القادة الايرانيين كلهم لايمتلكون الرؤية نفسها عن مصالحهم الوطنية، وبين رئيس الجمهورية الحالي (محمود احمدي نجاد) والرئيسين السابقين (رفسنجاني وخاتمي) هناك أ:كثر من اختلاف وفارق يقسم الطبقة السياسية في ايران برمتها.

فالاول يريد تحصين البلد واعادة سيطرة ايران على كل الراديكاليين في العالم العربي والاسلامي ومقاومة اليهود - الصليبيين وتشويه صورة اسرائيل، والثاني الذي يمثل الجهاز الاساسي في النظام يريد ايجاد طريقة توفيقية مع الولايات المتحدة الامريكية من اجل طمأنة الوضع الاقليمي لايران وضمان انطلاقتها الاقتصادية، اما الثالث —المهمش سياسياً ولكنه مؤثر ثقافياً، فانه يشجع تنظيم "حوار الحضارات" بين اوروبا وايران ما يفتح الطريق للفهم الافضل للاسلام. وبينما يذم (محمود احمدي نجاد) الغرب، فان دلائل اخرى على ذلك تأتي من طهران التي تقلق عزلتها المتزايدة الكثير من القادة وحتى اعلى مستوى السلطة الدينية فيها، والمشكلة هي انه لايمكن فك عقدة المشكلة النووية بدون اعطاء ايران ضمانات على امنها الاقليمي، وهو القلق الذي يشترك فيه كل قادتها، لكن يبقى كل شيء معلقاً بما سوف يفعله القادة السياسيون فيها.

عن الاكسبريس